

مجالس العقيدة | التعليق على كتاب: العقيدة الميسرة | المجلس الثالث | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد
فانني اجدد الترحيب اخواني واخواتي المشاركين في مركز مدارس الكتاب والسنة - 00:00:00
جزاهم الله خير الجزاء على حرصهم واهتمامهم. واسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا وكنا قد شرعنا بحمد الله
تعالى في الاصل الاول الذي هو الايمان بالله - 00:00:31
وبينا ان الايمان بالله تعالى لا يتم الا بتحقيق اربعة امور اولها الايمان بوجوده سبحانه وتعالى الايمان بوجوده سبحانه وتعالى ثم قلنا
ان الايمان بوجوده سبحانه وتعالى قد تنوعت الدلالات عليه - 00:00:49
تم دليل الفطرة ودليل العقل ودليل الحس ودليل الشرع الصحيح الى هذا انتهى بنا المطاف ونبتدأ هذا اليوم من قول المؤلف ولهذا لم
ينكر وجود الله حقيقة احد من بني ادم - 00:01:12
وانما تظاهر بذلك اصناف من الملاحدة قديما وحديثا اي لما تضافرت الدلة على اثبات وجود الله تعالى من الفطرة والعقل والشرع
والحس لم يكن انكار وجود الله تعالى موجودا في بني ادم - 00:01:34
وانما صدر ذلك من بعض المتظاهرين به من بعض المتظاهرين به من اصناف الملاحدة اه في القديم والحديث ففيما مضى وجد
طوائف من الملاحدة وفي هذا الوقت زاد عددهم كما تعلمون ووجد من يسمى - 00:01:59
بالملاحدة الجدد هؤلاء في ازدياد مستمر والذي يبدو والله اعلم انه يتماهى بهم الحال الى ان يصبحوا هم السواد الاعظم قرب قيام
الساعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة على شرار الخلق على قوم لا يقولون الله الله - 00:02:20
اي انهم يجهلون الله تعالى بالكلية لكن بيننا وبين ذلك امد بعيد فيما يظهر. فانه لا يزال عامة بني ادم مقرون بوجود الله تعالى اه اما
اصناف الملاحدة قديما وحديثا فذكر المؤلف منهم ما يلي. اول الدهريون - 00:02:50
وهؤلاء هم الفلاسفة الدهرية القائلون بقدم العالم وخلوده ويشابههم في هذا العصر من يسمون الملاحدة الجدد من اين اكتسب
الدهريون هذه هذا الوصف يقول المؤلف والدهريون هم القائلون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا - 00:03:15
لا يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون. يعني انهم يعلقون الامر بالدهر الذي هو الزمن فيقولون بقدم العالم اي ان
العالم متناه في القدم ليس له اول. وان العالم متناه في الديمومة - 00:03:44
ليس له اخر. وليس ثمة مدبر لهذا العالم يقول المؤلف فيزعمون ان العالم يسير بنفسه وانه لم يزل ولا يزال يعني لم يزل فيما مضى
ولا يزال فيما بقي يقولون بطون تدفع - 00:04:06
وارض تبلى او ربما قالوا ارحام تدفع وارض تبلى. وما يهلكنا الا الدهر تعطلوا المخلوقات عن خالقها وقد رد الله تعالى عليهم بقوله وما
لهم بذلك من علم اي ان دعواهم تلك لا تقوم على اساس علمي - 00:04:29
وليس لهم مستند لا من عقل ولا نقل ولا حس ولا فطرة بل هي محض تخرص وتوهم بهذا ختم الله الاية بقوله ان هم الا يظنون
فهؤلاء الملاحدة الذين يزعمون ان العالم قديم وانه باق مستمر - 00:04:54
ليس لهم على دعواهم ادنى دليل. وانما هو كبر في نفوسهم يأبون الانصياع لداعي الفترة وداعي العقل وداعي الحس وداعش شرع

يرون ذلك تأمرهم شياطين الانس والجن بان ينسبوا ذلك الى الدهر - 00:05:17

هؤلاء انما هم يخمنون ويخرسون ويظنون ليس الا فئة ثانية من فئات الملاحظة الطبائعيون يقول المؤلف القائلون ان العالم وجد بفعل الطبيعة. اي ان ذوات الاشياء من نبات او حيوان او جماد وخصائصها - 00:05:40
اوجدت نفسها وحركاتها هكذا زعموا يزعمون ان الطبيعة نيتشار كما يقولون انها اوجدت نفسها بنفسها سبحانه الله فذواتها واعيانها بالاضافة الى خصائصها الفيزيائية وغيرها اوجدت نفسها واوجدت حركاتها والرد عليهم بديهي كما قال المؤلف وهو انه يمتنع -

00:06:05

ان يكون الشيء خالقا ومخلوقا في ان واحد كيف يمكن ان يكون الشيء خالقا ومخلوقا في ان واحد في هذا رد الله تعالى عليهم بقوله ام خلقوا من غير شيء - 00:06:35

ابوه الخالقون فقوله ام هم الخالقون؟ رد على القائلين بالطبيعة. الذين يزعمون ان الطبيعة اوجدت نفسها بنفسها قال المؤلف والطبيعة التي يسندون اليها اليجاد جملة جمادات صماء عمياء بكماء لا مشاعر لها واحاسيس فكيف تنشئ مخلوقات حية -

00:06:49

تسمع وتبصر وتنطق وتحس وتشعر بالالم والامل ففاقد الشيء لا يعطيه الطبيعيون القائلون بالطبيعة وهي مدرسة فلسفية قديمة وحديثة. انما يحاولون شيئا لا معقولة له البتة وانما هو تشبث بخيط العنكبوت للفرار من الحقيقة الدامغة وهو ان الله تعالى هو

الخالق وما سواه - 00:07:18

مخلوق والا فان هذه الطبيعة التي يحيلون اليها اذا قيل لهم ما هي؟ هل لها ارادة؟ هل لها آاحاسيس؟ هل لها مشاعر؟ هل الواقع ان هذه الطبيعة التي ينسبون اليها الاشياء هذه عمياء بكماء صماء - 00:07:46

فلهذا يعني تبدو مقالة الطبائعيين مقالة ساقطة تافهة لا تستحق المناقشة ولولا انه اعتنقها عدد من الناس قديما وحديثا والا لما استحققت الذكر الفئة الثالثة هم الصديفون القائلون بالصدفة القائلون بان الكائنات نشأت عن طريق المصادفة المحضة - 00:08:08
بمعنى ان تجمع الذرات والجزيئات ادى عن طريق الصدفة الى ظهور الحياة وتكون المخلوقات المتنوعة بلا تدبير ولا احكام مسبقة وهذا شيء عجيب جدا ان يتسلل الى عقول بني ادم فضلا عن ان يتبناها ان يدعون انفسهم مفكرين. يزعمون ان هذا الكون -

00:08:35

المنظم المنسق المحكم الذي يسير على وتيرة واحدة انه وجد بمحض الصدفة فتلاقت جزيئات وذرات فتكونت هذه الذوات ثم سارت وفق طريقة منتظمة مطردة لا اضطراب فيها خلل هذا شيء عجيب - 00:09:03

يعني لو قيل لاحد الناس لو قيل ان مثلا ثم مطبعة اه انفجرت وتناثرت حروفها في الفضاء ثم بعد ذلك سقطت تلك الحروف على وجه الارض واصطفت فخرجت بشكل قصيدة من القصائد معلقة امرؤ القيس ولا معلقة اه عنثرة او غير ذلك - 00:09:24

يعد ذلك ظربا من الجنون والاستحالة كيف يمكن لاحرف تناثرت في الهواء ان تقع على الارض بهذا الشكل المنظم يا سبحانه الله! كيف اذا بهذا الكون العلوي والسفلي وما يضبطه من قوانين كونية في النفس - 00:09:52

وفي الافاق تسير على وتيرة واحدة تشرق الشمس كل يوم وتغرب كل يوم وكذا بقية النجوم كل في فلك يسبحون بدقة متناهية لا تحيد قيد انملة ثم يدعي مدع ان ذلك وقت - 00:10:15

بمحض الصدفة كل ذلك دليل على ان القوم انما يبحثون عن مخارج للفرار من الحقيقة الدامغة وهي اثبات خلق الله تعالى لكل شيء ولهذا قال المؤلف ومجرد تصور ومجرد تصور هذه الدعوة يكفي لاسقاطها وتهافتها - 00:10:33

فان دقة الخلق ونظامه البديع واستمراره على سنن مطردة وتوازن محكم يمنع دعوة الصدفة قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن لتعلموا - 00:10:57

يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما فاجتمعت القدرة والعلم من صفات الخالق فالعلم هو الذي اسس لهذا الكون المتناظم - 00:11:21

البدیع والقدرۃ هی التي اخرجته الى الوجود فلہذا قال اللہ عز وجل لتعلموا ان اللہ علی کل شیء قدير وان اللہ قد احاط بكل شیء علما وكل عاقل منصف لابد ان یہتدي الى ذلك - [00:11:42](#)

فہؤلاء فی الحقیقة آآ كما وصف اللہ عز وجل ان فی صدورہم الا کبر ما ہم ببالیغیہ فہم یفرون عن مقتضیات عن مقتضیات الفطرة والعقل الى ہذہ المخارج اہ التائہة - [00:12:02](#)

لیبرروا بها ویفسروا آآ انکار وجود الخالق والحادہم آآ فیہ ومن الفئات التي ظلت فی ہذا الباب الشیوعیون وہم اتباع کارل مارکس ولینین وستالین الذین آآ قضی اللہ علی جولتہم قبل آآ بضعة عقود - [00:12:21](#)

فیما کان یعرف بالاتحاد السوفیتی وآآ لمارکس آآ وان کان یهودی الاصل الا انه آآ انکر وجود اللہ وقال لا الہ والحیاء مادۃ وہم لا یؤمنون الا بالمادیات وینکرون وجود اللہ - [00:12:45](#)

ولما اسسوا دولتہم الاتحاد السوفیتی بالحديد والنار كما هو معروف فی التاريخ علی ہذا الجرف الهاری وهو جرف والاعتقاد الباطل انہارت فی زمن قصیر وتفککت الى دویلات متعددة. لم تمتع - [00:13:04](#)

سوی نحو سبعین سنة كانت منذ مبدأها الى انقضائها محکومة بالحديد والنار فللہ کم ازہق من ارواح وکم آآ قتل من ابریاء وکم صودرت من اموال بدعوی الشیوعیة فہی مؤسسة علی اساس خبیث وهو الاحاد - [00:13:24](#)

اہ بالاضافة الى ہذہ المجموعات التي تمت الاشارة الیہا ہناک افراد ایضا علی مر التاريخ اہ جہروا بانکار وجود اللہ کفرعون یقول المصنف کفرعون الذی تظاهر بانکار الرب فقال وما رب العالمین؟ ہکذا قال ببجاجة لموسی علیہ السلام قال وما رب العالمین؟ سبحان اللہ ما ہذا - [00:13:49](#)

قال السخیف هو یقول ذلك من باب اہ التظاهر بعدم العلم وكأن ہذا شیء اہ یطرح لأول مرة عجباً لہ لکن موسی علیہ السلام كما ذکرنا فی المجالس السابقة جہہہ بالدللة المتعاقبة حتی - [00:14:17](#)

ال بہ الامر الى ان قال لاجعلنک من المسجونین. لانه انقطع وافہمیة حججہ فلجأ الى اسلوب البطش الارہاب وادعی ذلك لنفسہ یعنی ادعی الربوبیة لنفسہ فقال انا ربکم الاعلی. تعالی اللہ عن ذلك ثم تمادی فادعی - [00:14:39](#)

لنفسہ اللوہیة. فقال ما علمت لکم من الہ غیری وهو یتظاهر بانه استقصی وبحث وان ہذا ما ادی الیہ اجتہادہ وبحثہ وتحقیقہ فقال ما علمت لکم من الہ یخاطب قوما مثله یصیبہ ما یصیبہم من الالم والجوع والعطش والنوم والحیاء والموت عجباً لہ - [00:15:01](#)

ثم یتلعون الطعم ویوافقون فاستخف قومہ فاطاعوہ. انہم کانوا قوما فاسقین. وہذا دلیل ایہا الاحبۃ علی ان الفسق هو الارضیة لقبول الشبہات الشهوات والشبہات یلقح بعضها بعضا ویغذي بعضها بعضا - [00:15:27](#)

وتوعد موسی وقال لان اتخذت الہا غیری لاجعلنک من المسجونین فہذا هو اسلوب الطغاة علی مر التاريخ انہم اذا انقطعوا واضمحلت حججہم یلجأون الى الوعد والتهديد والارہاب الاسالیب البطش والقمع الى اخرہ - [00:15:47](#)

ومثال اخر النمروذ الذی حاج ابراہیم فی ربہ اذ قال ابراہیم ربی الذی یحیی ویمیت فقال قال انا احيی وامیت. وہذا نوع من المغالطۃ فانه كما جاء فی آآ التفاسیر انه احضر اسیر - [00:16:13](#)

فقتل احدهما واستبقى الآخر فقال ارأیت احيیت ہذا وامدت ہذا وہذہ مغالطۃ بلا ریب فانه فی الواقع لم یحي ہذا الذی استبقاہ ولم یمت ہذا الذی قتله وانما الموت هو الحیاء بید اللہ عز وجل - [00:16:35](#)

فابراہیم علیہ السلام نقلہ نقلۃ اخرى بشیء لا یستطیع الفكاک منہ ولا مجاراتہ. قال ابراہیم فان اللہ یأتی بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب فہت الذی کفر. واللہ لا یہدی القوم الظالمین. لم یکن ہذا من ابراہیم من باب الاضراب كما عبر - [00:16:57](#)

بعض المفسرین انه ترک الحجۃ الاولى لا وانما ہذا نوع من الترقي فی الحجۃ یعنی اضافة الى الحجۃ السابقة فی ان اللہ یحیی ویمیت فان اللہ یدبر ویأتی بالشمس من المشرق فاتی بها من المغرب. وہذا امر - [00:17:22](#)

لا یتمکن من آآ التلاعب علیہ وبالفاظہ وتصرفاتہ ولہذا بہت الذی کفر واللہ لا یہدی القوم الظالمین وینشأ بین اونة واخری من امثال هؤلاء المہووسون المہووسین آآ من یدعی لنفسہ قدرات خارقة وینازع اللہ تعالی فی شیء من صفات الربوبیة من الخلق - [00:17:39](#)

والتدبير فيقول المؤلف وكل هؤلاء يعني سواء كانوا جماعات او افراد مناقضون لانفسهم متنكرون لفطهرهم كما شهد كما شهد الله بذلك عليهم بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا انظر كيف كان عاقبة المفسدين. اذا حقيقة الامر معشر المؤمنين والمؤمنات ان هؤلاء الملاحدة المنكرون لوجود - [00:18:09](#)

الله عز وجل حقيقة امرهم انهم جاحدون والجحد يعني اه معرفة الحق ثم انكاره ثم انكاره. فهم جحدوا بها مع انهم في قرارة انفسهم مستيقنين بها ما سر ذلك؟ الظلم والعلو - [00:18:43](#)

ظلما وعلوا ان فرعون علا في الارض فهم جمعوا بين الظلم وحب آآ التعالي تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الذين يريدون العلو والفساد يركبون هذا المركب الخطير ويناقضون انفسهم وما استيقنته انفسهم - [00:19:10](#)
من الاقرار بوجود الله فينكرون وجود الله. فلهذا لا تبقى لهم باقية. لا تبقى لهم باقية بسبب انهم اقاموا هذا على اساس باطل ونحن نشهد معشر الاخوة والاخوات في الاونة الآخرة ظاهرة الالحاد وان كانت في الواقع لا ترتقي ان تسمى ظاهرة كما ذكرت ذلك في مناسبات اخر - [00:19:37](#)

اه حتى لا يؤدي هذا ايضا الى تأنيسها وتسليكها بين الناس لكن مع ذلك لها ظحايا آآ يعني وجد من هؤلاء الذين يزخرفون القول ويهرجون العمل. من يتحدث ويكون له كاريزما خاصة كما يقال فيتحدث عبر المنابر الاعلامية ويلقي بالشبهات - [00:20:07](#)
تحتاج آآ بعض المفتونين تحمله على الالحاد لكي يقنع نفسه بالانطلاق واعطاء نفسه حرياتهما فهو نفسه ويخادع نفسه بان ليس تم اله ولا جنة ولا نار ولا شيء من ذلك البتة لماذا؟ لكي - [00:20:35](#)

آآ يقنع نفسه بانه لا شيء يمنعه من ممارسة ما يريد ولا شيء يقيد ديني او اخلاقيا او غير ذلك هذه هي بواعث آآ الالحاد النفسية فهؤلاء وجدوا وكثروا لا سيما فيما يعرف في السنوات الآخرة بالفرسان الاربعة - [00:20:57](#)

وهم اربعة اشخاص من اكابر مجرميها وجدوا في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها وتسمنوا منابر اعلامية واوتوا آآ طلاقة في اللسان وحذقة اعتضدوا النظريات الفيزيائية وادعوا ان آآ الالحاد يقوم على العلم والامر ليس كذلك - [00:21:24](#)
الامر ليس كذلك وانما هي مجرد تخمينات. كان مثلا آآ يعتمد على نظرية داروين في النشوء والترقي لانها مناقضة لعقيدة الخلق وان الله خلق ادم وحواء فهم يتشبهون بتلك النظرية - [00:21:51](#)

الوهمية الظنية نظرية النشوء والترقي واصل النواع ويزعمون انها هي التفسير آآ الطبيعي لوجود الكائنات وهذا امر باطل وللأسف تدرس هذه النظرية في اه في الجامعات وفي كليات الطب واه اقسام العلوم. وهي نظرية الحادية بلا ريب يحتفي بها الملاحدة ويعولون - [00:22:09](#)

عليها مع اقرارها اقرارهم بنقصها وانهم لا يملكون الدالة الكافية آآ من الاحافير او من آآ الآثار التي تدل على ان اصل الانسان يعود الى سلسلة القردة العليا يقرون بوجود حلقة مفقودة - [00:22:36](#)

ميسنج لينك حلقة مفقودة اه لا يستطيعون اثباتها تفصل بين اه تكوين الخلق الانساني وما ادعوه وزعموه من وجود اه اصل له من آآ القراء سلسلة القردة العليا آآ هؤلاء الملاحدة يجب ان يجابهوا ويرد عليهم بالردود آآ العلمية الايمانية وآآ - [00:22:56](#)

تبطل دعواهم هم كما وصف الله عز وجل. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فدعوة الالحاد في الواقع كالشجرة الخبيثة التي لا جذر لها وانما تسرح على وجه الارض. اما كلمة الايمان فقد - [00:23:24](#)

ابتلاها الله بقوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وهي شجرة الايمان بهذا تم الكلام عن الركن الاول او الامر الاول مما لا يتم الايمان بالله الا به. وهو الايمان - [00:23:47](#)

بوجوده. لننتقل بعد ذلك الى الامر الثاني. نعم تفضل لاباس شيخ انيس مرحبا بك الله يحييك نعم تفضل بارك الله فيك العالمين يا موسى نعم هذا هو الامر الثاني من آآ اركان الايمان بالله تعالى وهو الايمان بربوبيته - [00:24:13](#)

وقد فسر المؤلف بقوله هو الاعتقاد الجازم بان الله تعالى وحده وحده ليدل على توحيد الربوبية هو الرب الخالق المالك الامر يعني الخالق للاشياء من العدم المالك لها فلا شريك له في الملك - [00:25:09](#)

الامر بمعنى المدبر لانه له الخلق والامر وهو الامر سبحانه وتعالى ثم بين معنى الرب في اصل اللغة بين ان الرب معناه السيد معناه السيد المالك المتصرف. الم تروا ان عبدالمطلب - 00:25:33

جد النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى الى ابرهة ان الى ابرهة ليطلب منه ابله التي آآ استلبها اه كأن ابرهة يعني انتقده ظن انه اتى ليكلمه بشأن البيت اي بشأن الكعبة - 00:25:55

واذا به يكلمه في شأن ابله فقال له عبدالمطلب انا رب الابل وللبيت رب يحميه انا رب الابل يعني انا صاحبها ومالكها وللبيت رب يحميه. يعني اراد ان يبين له ان حماية البيت الى - 00:26:20

رب البيت وهو الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف الرب معناه في اللغة السيد المالك المتصرف وايضا ثم معنى اخر يتعلق بكلمة الرب يدل على التربية - 00:26:42

لانه ربى جميع العالمين بنعمه. فالله تعالى يغزو الخلق اه كانوا اجنة في بطون امهاتهم الى ان يخرجوا الى الحياة الى ان يشبوا

ويكتملوا ولهذا لما قال فرعون لموسى فمن ربكما يا موسى؟ قال على البديهة ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه - 00:27:03

ثم هدى وهو سبحانه وتعالى هو الخالق وهو آآ المدبر لهذا الخلق حتى يكون على هذه الصفة ثم زاد المؤلف ذلك ايضا فقال الى ثلاثة الاول الخلق على كل وتعالى - 00:27:30

نعم آآ هذه اه هذه هذه القطعة في بيان مجال الربوبية الربوبية تتعلق بافعال الله عز وجل لكن صفات الربوبية ترجع الى ثلاثة اشياء الخلق والملك والتدبير فبقية الاشياء كانزال المطر وانبات الارض وشفاء المرضى والاحياء والاماتة. في النهاية ترجع الى هذه -

00:28:10

الثلاثة الخلق والملك والتدبير فاما الخلق فهو ابين وصف لله عز وجل. فدوما نقول الله الخالق وما سواه مخلوق. فالله خالق كل شيء.

كما قال في آآ نص كتابه الله خالق كل شيء. وقال وخلق كل شيء. ومن المعلوم ان كلمة كل في اللغة - 00:29:02

تدل على تدل كلمة كل على العموم. فلا يخرج من آآ افرادها شيء اه ولو وجدنا اضافة الخلق لغير الله عز وجل فليس المقصود به

الخلق الذي بمعنى الانشاء من العدم. ربما قال - 00:29:27

قائل ليس قد قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اذا تم خالقين سيوة يقال ان الخالقين المذكورين في الاية ليس المقصود

بخلقهم انهم ينشئون شيئا من العدم ويقولون له - 00:29:45

كن فيكون. وانما المقصود بالخلق هنا التصوير والتشكيل كأن يأتي مثلا نجار الى جذع شجرة ويقصها ويشذبه ثم يصنع منه كرسي او

يصنع منه منضدة او يصنع منه مثلا آآ دولابا - 00:30:04

او غير ذلك فهذا نوع من التخليق بمعنى التشكيل والتصوير والتقدير ليس الا ان الخلق الذي بمعنى الانشاء من العدم فهذا مما يختص

الله يختص الله تعالى به ثم قال المؤلف - 00:30:24

على كل شيء الله عز وجل تعالى هل نحن عليها نعم من معاني الربوبية ان الرب سبحانه وتعالى هو المالك بمعنى ان

جميع الموجودات ملك له وهو المالك لها وكل ما سواه فهو مملوك - 00:30:42

كما استدل المؤلف بهذه الايات المحكمات الصريحة التي تتناول جميع الكائنات وانها له سبحانه وتعالى ولو عبر احد بالملك كأن

يقول مثلا هذا بيتي وتلك سيارتي وهذه الارض ملكي ونحو ذلك فينبغي ان يعلم بان هذا الملك ملك نسبي مؤقت جزئي - 00:32:18

ليس هو الملك المطلق التام الشامل هذا لا يكون الا لله عز وجل. ولا حرج ان يعبر الانسان بذلك لان الله تعالى قد عبر به. فقال سبحانه

او ما ملكت ايمانكم - 00:32:48

وقال اه مما ملكتم فاتحة واتى بلام التملك كما في قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين اللام فيها للتمليك ولكم

نصف ما ترك ازواجكم وقال انما الصدقات للفقراء. فهذه اللام لام التملك ولا حرج. ان يعبر الانسان بهذا لكنه من - 00:33:03

يكون نسبي ليس مطلقا ملك مؤقت ليس دائما ملك جزئي ليس شاملا لهذا اه لا يكون ذلك الا لله عز وجل. والله تعالى يرث ذلك كله

كما قال سبحانه وبحمده انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. فلا بد من الاعتقاد بان الله - 00:33:30

الله تعالى له الملك المطلق. وانه لا شريك له في الملك كما نقول لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبنيك اللهم لبنيك لبنيك لا شريك لك لبنيك ان الحمد والنعمة لك والملك - [00:33:59](#)

فلا احد يشاطر الله تعالى في الملك. قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:34:20](#)

ثم قال وقال شيخنا حفظه الله قال تعالى وتعالى داخل منعه حالة اراد شيئا ان يقول له داخل قال تعالى نعم هذا هو الامر الثالث من معاني الربوبية وهو الامر - [00:34:36](#)

وقد اثر المؤلف ان يعبر بكلمة الامر عن التدبير لان كلمة الامر هي التي يشيع استعمالها في القرآن العظيم في التعبير عن ذلك اكثر من التدبير كقول الله تعالى قل ان الامر كله لله الا له الخلق والامر - [00:36:37](#)

وقضي الامر والى الله ترجع الامور. ليس لك من الامر شيء. آآ الى اخره. فهذا الامر اول نوعين اه احدهما امر الله الكوني من شأن الرب ان يكون امرا. لا يمكن ان يكون الرب غير امر لا يأمر ولا ينهى - [00:36:59](#)

لابد ان يكون امرا هذا من شأن الرب والله تعالى يأمر في كونه. كما قال سبحانه وبحمده يسأله من في السماوات والارض كل يوم في شعر سبحانه وبحمده فليس من شأن الرب ان يكون معطلا عن الامر والنهي كما يدعي اه بعض الربوبية - [00:37:23](#)

فان من اصناف الملاحظة من يقال عنهم ربوبيون وهم آآ يدعون ان الله خلق الخلق ثم ترك بعد ذلك تدبيره الى الهيولا المادة كما هي صلاة الفلاسفة فلا يثبتون لله امرا ولا تدبيرا - [00:37:47](#)

فنقول كلا بل من شأن الرب سبحانه وتعالى ان يأمر وينهى. وامره سبحانه وتعالى نوعان. امر كوني وهو ما يقضيه في ملكوت السماوات والارض من انواع القضاء والله تعالى يحيي ويميت ويعز ويزل ويمرض ويصح - [00:38:08](#)

وهو سبحانه وتعالى يجري السحاب الثقيل وينزل الامطار وهو سبحانه وتعالى آآ يعني البحر فيفيض على الناس بالفيضانات ويأمر الجبال فتثور بالبراكين وهكذا كله امر كوني عمره الكوني لا منازع له فيه سبحانه ولا بد من وقوعه. حتى ولا احد من الانبياء ينازع الله في - [00:38:32](#)

امره الكوني كما قال الله تعالى مخاطبا نبيه ليس لك من الامر شيء الامر كله لله. قل ان الامر كله لله. فيجب اعتقاد ذلك فاذا كان هذا يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف - [00:39:04](#)

كيف يدعي بعض آآ زنادقة الصوفية اه الذين يسمون انفسهم اقطابا انهم يتحكمون في الارض وانهم يأمرون وينهون ويدبرون ويرفعون ويخفضون. كما يسوقون ذلك على اتباعهم الجهالة لانفسهم صفات الربوبية والقدرات الخارقة. هذا كله محض ادعاء وافتراء - [00:39:20](#)

والله تعالى له الامر كله كذلك له الامر الشرعي. فليس لاحد حق التشريع ليس لاحد حق التشريع. الله تعالى هو الذي يشرع ويأمر وينهى. كما قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من - [00:39:48](#)

الدين ما لم يأذن به الله فليس لاحد ان ينازع الله بالتشريع فهو سبحانه هو الذي يحل الحلال. وهو الذي يحرم الحرام لا احد سواه مخول بذلك لا عالم ولا فقيه ولا اه مشرع ولا مقنن ولا اه عضو برلمان - [00:40:07](#)

ولا وزير عدل ولا غير ذلك. كل هذا له سبحانه وحده حكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يؤمنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:40:28](#)

لكن الفرق بين بين الامر الكوني والامر الشرعي ان الامر الكوني لا بد من مظائه ونفاذه. قال الله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى - [00:40:51](#)

اما امره الشرعي فانه قد يقع وقد لا يقع لانه هو محل الابتلاء والاختبار. فالله تعالى يقول امنوا بالله. اقيموا الصلاة. اتوا الزكاة ثم لا يلزم ان يقع مراده الشرعي فقد يؤمن قوم ويكفر قوم وقد يصلي قوم ويدع قوم وقد يزكي قومه - [00:41:14](#)

ويدع ويترك قوم فان هذا الامر الشرعي هو محل الاختبار آآ كما بين المؤلف وهو مرادف للمحبة يعني ان هذا محبوب لله عز وجل.

لكنه ليس بمعنى الامر الكوني الذي هو مرادف للمشينة - [00:41:38](#)

ما اراده الله تعالى لابد ان يقع. ثم في النهاية لن يقع الا ما قد قدره وقضاه كما قال سبحانه لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:41:57](#)

ثم قال المؤلف بالليل والنهار نعم جميع افعال الله تعالى المذكورة آآ ترجع الى هذه الابواب الثلاثة الخلق والملك والامر والا فتعداد افرادها يطول. فكل تدبير وتصرف في هذا الكون هو من دلائل - [00:42:14](#)

الى الربوبية هو من دلائل الربوبية. فيرد الى هذه الابواب الثلاثة الخلق والملك والامر فيجب توحيد الله تعالى بها فيعتقد الانسان ان الله هو الخالق لا خالق سواه. وانه هو المالك لا مالك سواه. وانه الامر - [00:42:48](#)

مدبر فلا امر ولا مدبر سواه وهذا هو توحيد الربوبية ثم قال نعم. اه هذا التوحيد الذي هو توحيد او هذا الايمان الذي هو الايمان بالربوبية مركوز في الفطر كما اسلفنا في تعريف الفطرة انه ما يكون من غير سبق تعليم - [00:43:08](#)

بل هو شيء من من كينونة الانسان يجده في نفسه كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها يعني ان الله ابتلى خلق خلق ابن ادم وفيه الاقرار بوجود الله تعالى وانه هو الخالق المالك المدبر - [00:43:53](#)

فلو خلي انسان وفطرته لادرك يقينا بانه لابد من وجود خالق وان من شأن هذا الخالق انه اوجد هذه المخلوقات وانه مالکها وانه مدبرها. هذا امر فطري لا يجد الانسان فيه غضاضة حتى ان الطفل - [00:44:13](#)

لا يجد صعوبة في تقبل هذا هذه المعلومة. ولا يردها لانه فطر على ذلك كما ان العقل ايضا يدل عليه. فالعقل يدرك بانه ما من مخلوق الا لابد له من خالق - [00:44:33](#)

ما من موجود الا لابد له من موجد متحرك الا لابد له من محرك ما من ساكن الا لابد له من مسكن الى اخره. فهذا ادلت عليه دلائل متعددة منها الفطرة ومنها العقل - [00:44:47](#)

ومنها الحس المدرك كما انه ايضا موفور في النصوص وقد ساق المؤلف اه اه نماذج من دلائل الربوبية الموجودة في كتاب الله تعالى وليست حاصرة فقد استقصيت آيات الربوبية في القرآن العظيم فوجدتها ربما تقابل ثلث القرآن - [00:45:03](#)

ثلث القرآن. لان الربوبية في الواقع هي الاساس توحيد العبادة. فلها اكثر الله تعالى من ذكر دلائل الربوبية في القرآن العظيم واني ادعوكم معشر الاخوة والاخوات الى قراءة النصوص القادمة قراءة مطمئنة. قراءة فيها - [00:45:29](#)

تجبر وتذوق. ومراجعة التفاسير آآ حول هذه الايات المتعلقة بخلق السماوات والارض وبخلق الانسان وما بث الله فيهما آآ من من امل من الجميع ان يتفرغوا لقراءة هذه الايات وتمليها وتدبرها والا فان الحديث عنها - [00:45:52](#)

على سبيل التفصيل والبيان والتفسير يستغرق آآ اوقاتا طويلة وتستحق ذلك لكن حيث ان المقصود في هذا المقام هو بيان وصول للعقيدة الاسلامية اننا نسوقها على سبيل الدلالة فقط دون التفسير. ولعلنا نكتفي بهذا القدر - [00:46:18](#)

في لقاء هذا اليوم ونسأل الله سبحانه وتعالى اه ان يجدد اللقاء بكم على مائدة العلم. والحمد لله رب العالمين - [00:46:40](#)